صبح الأعشى في صناعة الإنشا

العقد وأجرى إلي أمورا كرهتها ونفد الصبر مني عليها وخفت أن أستمر على الإغضاء عنها والمسامحة فيها فيطلع ا منى على إضاعة الاحتياط في أمر قلدني أمير المؤمنين زمامه وضمنني دركه وإرخاء لبب رجل قبل في الاعتماد عليه رأيي وعول في أخذه بما يلزمه على نظري واستيفائي فتناولته بأطراف العذل ملوحا ثم بأثباجه مفصحا مصرحا .

ورسمت لعبد أمير المؤمنين الناصح أبي طاهر أن يجد به وبوسطائه وسفرائه في حال ويدخل عليه من طريق المشورة والرفق في أخرى ويتنقل معه بين الخشونة التي يقفو فيها أثرى واللين الذي لا يجوز أن يحسه مني تقديرا لانثنائه وزوال التوائه ففعل ذلك على رسمه في التأني لكل فاسد حتى يصلح ولكل آب حتى يسمح ولم يدع التناهي في وعظه والتمادي في نصحه وتعريفه سوء عاقبه اللجاج ومغبة الإحراج وهو يزيد طمعا في الأموال وشرها وعمى في الرأي وعمها إلى أن كان أمرنا معه يخرج عن حد الانتظار إلى حد الرضا بالإصرار فاستأنفت أدراع الحزم وامتطاء العزم ونهضت إلى أعمال الموصل وعندي أنه يغنيني عن الإتمام ويتلقاني بالإعتاب وينقاد إلى المراد ويتجنب طرق العناد .

فحين عرف خبر مسيري وجدي فيه وتشميري برز بروز المكاشف وتجرد تجرد المواقع المواقع وهو مع ذلك إذا أزددت منه قربا أزداد مني